

عنوان المداخلة

من التفاعل الاجتماعي الحقيقي إلى التفاعل الاجتماعي الافتراضي (الفايسبوك) لدى الطلبة الجامعيين
إشراف الأستاذة: غالم فاطمة

من إعداد: نجار جمال/ طراد نفيسة

ملخص الدراسة:

مما لا شك فيه أن الإنسان اجتماعي بطبعه، إذ فهو بحاجة إلى التفاعل مع الآخرين مما يساعد في تنمية الشعور بالأنا والشعور بالغير في اطار علاقات إما تنافر وإما تجاذب كالحب والصداقة وبناء هذه العلاقات يكون عن طريق الاتصال، قديما كان الاتصال مباشرا وجها لوجه ويتم داخل حدود مكانية و زمانية ومن خلا له يتم تبادل الأفكار والتصورات بينما في الحديث المعاصر أصبح للاتصال مفهوما آخر نتيجة التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال وتزداد أهمية هذه العملية في عصر الجيل الرقمي وأهمها الهاتف النقال، شبكة الانترنت و الجيل الثالث بمعنى يمكن التواصل مع الغير من أي مكان وفي أي وقت ومع أي شخص، هذا ما أدى إلى تأثر العلاقات الاجتماعية بطريقة ما خاصة في ظل العولمة الثقافية حيث تراجع فيه دور المؤسسات القيمة كالأسرة والجامعة وفي الوقت نفسه انتشار التفاعل الإلكتروني مقابل هشاشة التفاعل الفعلي بيد أن هناك من يعتقد بأن التفاعل الافتراضي قدم حولا لمشكلات كانت قائمة كما ساهم في تفعيل التفاعل الحقيقي، ونحن من خلال هذه المداخلة سيتم الكشف عن تأثير والتفاعل الإلكتروني بالتفاعل الفعلي، وفيما إذا كان تأثير التفاعل الافتراضي سلبي أم إيجابي على التفاعل الحقيقي لدى الطلبة.

تندرج هذه المداخلة ضمن دراسة ميدانية والتي ستتجز مع طلبة قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية وموضوعنا يهدف إلى الكشف عن ما إذا كان التفاعل الافتراضي يؤثر بصفة إيجابية أو سلبية على مستوى التفاعل الاجتماعي الحقيقي.

From real social interaction to the virtual social interaction (facebook) of the students

Abstarct :

There is no doubt that the human civilian nature, for this is the need to interact with others, which generate about a sense of ego and sense of others in the relationship either repulsion or attraction like love, friendship and building these relationships is through contact, was an old direct face- to-face and are within the limits of spatial and temporal and except it is the exchange of ideas and perceptions while in the era of contemporary become to communicate a concept by the action of communication

technology and the increasing importance of this process in the era of the digital generation the most important mobile phone , Internet and third generation where it became are described as the qualities of God because they are not subject to time and place during the social interaction in the sense can communicate with others from anywhere, at any time and with any person , this is what led to the affected social relations in some way , especially in light of cultural globalization as it declined the role of institutions such as the family values the university at the same time the spread of electronic interaction compared to the fragility of the actual interaction , however, there are those who believe that interaction default offered solutions to the problems existed also contributed to the activation of real interaction, and we are through this intervention will detect the effect of the actual interaction -mail interaction, and whether the effect of the interaction default negative or positive impact on the real . interaction among students

Fall within this intervention field study that will be completed at the level of the Department of Social Sciences and Humanities and as our theme is designed to detect whether the interaction affects the default as positive or negative on the level of real social interaction.

مقدمة:

ترتبط سائر العمليات الاجتماعية بنشاط الناس المتحدين في مجموعة مشتركة ذات طراز ونوع مختلفين وهذا ليس من سمات كل تشكيلة اجتماعية. وتتشكل هذه الجماعات البشرية الكبيرة كالطبقات والأمم والمجموعات القومية والاجتماعية - الديمغرافية، الصغيرة مثل المجموعات التربوية والعائلية وغيرها، ومختلف المنظمات الاجتماعية والاتحادات، و الهيكل الاجتماعي للمجتمع بالمعنى الواسع لهذه الكلمة. فهي تظهر على أساس مختلف ولها شروط مختلفة للوجود والتطور ومتطلبات واحتياجات وأهداف مختلفة، وتحثل موضعاً غير متكافئ في النظام الاجتماعي وتحدد بنموذج مختلف من الصلات والعلاقات بين الأفراد الداخلية فيها، وتتميز عن بعضها، من حيث: مستوى التنظيم و طبيعته ونمط الحياة وأساليب النشاط الاتصالي الإنساني و أشكاله كذلك نظام القيم و قواعد المثل والأجزاء الأخرى في السيكولوجيا الاجتماعية، تدرج ضمن نظام الظروف المحددة للنشاط الاتصالي (محمد ناصر الخوالدة <http://www.siironline.org>)

اعتبر التواصل شرطاً ضرورياً وشاملاً لتشكيل وتطوير المجتمع والفرد على حد سواء، فكل نشاط اتصالي يفترض دخول الإنسان في إطار علاقات اجتماعية محددة وأشكال مختلفة من التواصل، ويلاحظ أن التواصل له دور كبير في تكوين الفرد. فظهور مواقع التواصل الاجتماعي وفرت فتحاً تاريخياً نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. و أبرز حراك الشباب العربي الذي تمثل بالثورات التي شهدتها بعض الدول العربية قدرة هذا النوع من الإعلام على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية وإنذار لمنافسة الإعلام التقليدي.

حيث استخدم الشباب في بداية الأمر مواقع التواصل الإجتماعي للدرشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ولكن يبدو أن موجة من النضج سرت، وأصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية. ومن الخصائص البارزة لهذه المواقع تتجلى في قيام نظام الإنترنت على معادلة زمنية تجمع في الوقت ذاته، السرعة اللحظية وهذا ما عناه البعض بالزمن العالمي الذي هو بمثابة الزمن العابر للحدود بين القارات والمجتمعات واللغات عبر طرقات الإعلام المتعدّد التي تنقل الصور والرسائل بالسرعة القصوى من أي نقطة في الأرض إلى أي نقطة أخرى ويقابل هذا الزمن ما أسماه الدكتور عبد الله الحيدري "بالزمن الميدياتيكي" وصورة ذلك هو أنّ حياة الفرد اليوم ظلّت متصلة اتصالا لا فكاك منه بوسائل الإعلام والاتصال الإلكترونيّة إلى حدّ تفكّك الروابط الحميميّة الأسريّة والاجتماعيّة الأخرى. (بشرى جميل الراوي، 2012)

فمفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته. عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة. هذا ما أدى إلى تأثر العلاقات الاجتماعية بطريقة ما خاصة في ظل العولمة الثقافية حيث تراجع فيه دور المؤسسات القيمة كالأسرة الجامعة في الوقت نفسه انتشار التفاعل الإلكتروني مقابل هشاشة التفاعل الفعلي. و من هنا جاءت دراستنا لإلقاء نظرة أقرب على واقع الطالب الجامعي. وذلك بطرح الإشكال التالي:

إلى أي مدى يمكن أن يؤثر التفاعل الاجتماعي الافتراضي (الفايسبوك) على التفاعل الاجتماعي الفعلي؟

أهداف الدراسة:

الكشف عن مدى استخدام الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) و أثره على التواصل الاجتماعي الفعلي و ما إذا كان هذا التأثير بصفة إيجابية أم سلبية.

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. أهمية دراسة مجال الاتجاه نحو التواصل الإلكتروني لمعرفة إيجابياته وسلبياته، حتى يمكن تدعيم جوانبه الإيجابية وتحسين بعض أركانه السلبية.
2. التنويه إلى استخدام التواصل الإلكتروني في العملية التعليمية ليس معناه الاستغناء عن دور التواصل الاجتماعي الفعلي، حيث أن دوره له أهميته القصوى في تطوير التعليم و خاصة بين الطلبة الجامعيين.

مصطلحات الدراسة:

1. مفهوم التواصل الاجتماعي الفعلي:

يشير إلى ترتيب أو تنظيم ثابت للعناصر التي تظهر في الفعل الاجتماعي، فهي لا توجد بمعزل أو خارج الأفعال الاجتماعية. أو هي الروابط و الآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، و التي تنشأ نتيجة اجتماعهم و تبادل مشاعرهم و احتكاكهم ببعضهم البعض أو من تفاعلهم في بوتقة المجتمع.

2. مفهوم التواصل الاجتماعي الافتراضي (مواقع التواصل الاجتماعي):

لا يعمل الإعلام في فراغ بل يستمد من السياقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، سواء كانت محلية أو قومية أو إقليمية أو دولية. ولكي نفهم أهمية مواقع التواصل الاجتماعي يجب أن نضعها في النظريات السياسية والديمقراطية التي وفرت سندا نظريا وفكريا لهويتها وممارستها، ويتطلب مراجعة بعض المقاربات على مستويات عدة، يلتزم بعضها الجوانب المتعلقة بالتطورات في تكنولوجيا الاتصال ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها.

3. الفاسيبوك:

يعرف الزباني (2010) الفاسيبوك " على أنه شبكة اجتماعية على الأنترنت تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية و مشاركتهم مع بقية مستخدمي الموقع" و يضيف العتيبي(2011) "أنه موقعا اجتماعيا أطلق في الرابع فيفري 2004 يتبع لشركة فايسبوك الخاصة إذ يسمح للمستخدمين بالانضمام إلى عدة شبكات فرعية من الموقع نفسه... و تساعدهم على اكتشاف المزيد من الأشخاص اللذين يتواجدون على نفس الشبكة" (محسن بن جابر، 2013، ص09)

حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية: كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية جامعة قاصدي مرباح ورقلة
2. الحدود الزمانية: 02.10 إلى غاية 02.12.2014
3. الحدود البشرية: عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

المنهج:

إن منهج البحث يعني مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته من أجل الوصول إلى نتيجة معلومة وهنا يقول ديكرت "لا نستطيع أن نفكر في بحث حقيقة ما إذا كنا سنبحثها بدون منهج لأن الدراسات و الأبحاث بدون منهج تمنع العقل من الوصول إلى الحقيقة " (مروان عبد المجيد، 2000ص60).
و بما أن طبيعة البحث هي التي تفرض على الباحث المنهج الذي سيتبعه، وبما أننا بصدد دراسة "أثر التواصل الاجتماعي الافتراضي (الفايسبوك) على التواصل الاجتماعي الفعلي" اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي.

العينة:

العينة هي مجموعة الأفراد أو الأحداث اللذين يكونون موضوع مشكلة البحث... وهي جزء من المجتمع الأصلي، يحتوي على بعض العناصر التي تم اختيارها منه بطريقة معينة وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي.

جدول (01) يبين أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	حجم العينة
ذكر	15
أنثى	14
المجموع	29

أدوات الدراسة:

1) استبيان حول استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره على العلاقات الاجتماعية .من إعداد: نوما مريم ناريمان.

وصف المقياس: اعتمد المقياس على ثلاث محاور:

المحور الأول: عادات و أنماط استخدام الفاييسبوك

المحور الثاني: الدوافع و الحاجات التي تكمن وراء استخدام الفاييسبوك

المحور الثالث: الفاييسبوك و العلاقات الاجتماعية

الجانب الميداني للدراسة:

جاءت نتائج الدراسة بعد تطبيق أداة الاختبار و التي تكونت من ثلاث محاور و استخلصت نتائجها وفقا لكل محور كالآتي:

1. المحور الأول: عادات و أنماط استخدام الفايسبوك

(1) منذ متى و أنت تستخدم الفايسبوك؟

جدول (02) يبين مدة استخدام الطلبة للفايسبوك

النسبة المئوية	التكرار	
31,03	09	منذ أقل من ثلاث سنوات
34,48	10	من سنة إلى ثلاث سنوات
34,48	10	أكثر من ثلاث سنوات
100	29	المجموع

حيث تشير النتائج المبينة أن نسبة الطلبة في تزايد مستمر لاستخدام موقع الفايسبوك رغم صغر حجم العينة، إذ دخل موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" حياة الجزائريين بشكل محتشم جدا قبل 10 سنوات من اليوم، إلا أنه عرف انتشارا واسعا في السنوات الأخيرة حيث احتلت الجزائر المرتبة الـ 41 من المشاركة سنة 2013 بحوالي 4.5 مليون مستعمل وبنمو يقدر بحوالي 600.000 استعمال خلال 6 أشهر . حسب الأرقام المقدمة من قبل شبكة "الفايسبوك" هذا ما أوضحه السيد يونس قرار الخبير في مجال تكنولوجيايات الإعلام والإتصال.

وأوضح السيد قرار أن 67 بالمئة من المستعملين الجزائريين لشبكة فايسبوك رجال مقابل 33 بالمئة نساء و حوالي 90 بالمئة من مستعملي هذه الشبكة يقل سنهم عن 35 سنة.

(2) ما هو عدد الساعات التي تقضيها على شبكة الفايسبوك؟

جدول (03) يبين عدد الساعات التي يقضيها الطلبة على سبكة الفايسبوك

النسبة المئوية	التكرار	
24,13	07	أقل من ساعة
48,27	14	من ساعة إلى ساعتين
20,68	06	من ساعتين إلى ثلاث ساعات
06,89	02	أكثر من ثلاث ساعات
100	29	المجموع

إن يشير الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد الدراسة لا يتجاوزون حدود الساعتين بنسبة 48,27 و يليها مدة استخدام أقل من الساعة 24,13 لتصل نسبة الاستخدام لأكثر من 3 ساعات 20,68 و هي نسبة تنذر بوجود خطر في حال ارتفاعها خصوصا مع فئة حساسة في المجتمع و تمس البنية التحتية للتعليم الجامعي.

(3) كم مرة تتصفح حسابك في الفايسبوك في اليوم الواحد؟

جدول (04) يبين عدد مرات استخدام الفايسبوك في اليوم الواحد

النسبة المئوية	التكرار	
34,48	10	مرة واحدة
34,48	10	من مرتين إلى ثلاث مرات
31,03	09	أكثر من ثلاث مرات
100	29	المجموع

لا يختلف الأمر مجددا لاسيما في مدة التردد على صفحة الفايسبوك في اليوم الواحد لدى عينة الدراسة ما تشير النتائج بنسب متساوية بين مرة واحدة و مرتين إلى ثلاث و غير بعيد في التصفح لأكثر من ثلاث مرات في اليوم ليس بالأمر العجيب حيث تنذر النتائج بوجود خطر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.

(4) من أين تدخل لشبكة الفايسبوك؟

جدول (05) يبين مكان دخول الطلبة لتصفح الفايسبوك

النسبة المئوية	التكرار	
86,20	25	المنزل
03,44	01	مقهى الأنترنيت
10,34	03	الجامعة
/	/	مكان العمل
100	29	المجموع

و تشير النتائج إلى أن الأنترنيت تتوفر و بصفة كبيرة في البيوت بنسبة % 86,20 بينما يتم استخدامها بالحرم الجامعي بنسبة % 10,34 و هذا يدل على انحطاط التعليم الجامعي و هذا لتوفر الوسائط الإلكترونية و شبكة wifi التي اعتمدها الجامعة كوسيلة للنهوض و رقي التكنولوجيا في التعليم الإلكتروني.

(5) حين تستخدم الفايسبوك هل تكون لوحدك، مع أصدقائك، مع أفراد عائلتك؟

جدول (06) يبين مع من يكون الطالب حين تصفحه للموقع

	التكرار	النسبة المئوية
لوحده	23	79,31
مع أصدقائك	06	20,68
أحد أفراد العائلة	/	/
المجموع	29	100

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن نسبة استخدام الفايبيوك عند الطلبة بمفردهم بلغت %79,31 و هذا يفسر لأسباب شخصية تعود للمستخدم في حد ذاته بل و تدعو للاهتمام لمثل هذه الشريحة لاسيما الوقوع في المحرمات مما لذ و طاب في غياب العنصر الأبوي و التوجيهي و الرادع لمثل هذه الأمور، ما يستدعي منا كأخصائيين للوقوف على مثل هذه المواضيع البارزة و التي تخل بالنظام الجامعي في ظل العولمة.

(6) ما هي خدمات الفايبيوك المفضلة لديك؟

جدول (07) يبين الخدمات المفضلة على الفايبيوك

	التكرار	النسبة المئوية
مشاركة الصور	18	31,03
مشاركة الروابط	05	08,62
مشاركة الفيديو	04	06,89
الألعاب	08	13,79
الدرشة	20	34,48
التطبيقات	01	01,72
التعليقات	02	03,44
المجموع	58	100

و تبين النتائج المشار إليها إلى أن نسبة المفضلين للدرشة بلغت %34,48 لتدل على أنه وسيلة للتواصل أكثر منها لأمر أخرى أما نسبة مشاركة صور %31,03 يبقى السؤال مطروحا كيف نوعية هذه الصور؟...و يليها مشاركات أخرى الفيديو و الروابط و الألعاب لتبلغ التعليقات نسبة %03,44.
(7) كم عدد أصدقائك في الفايسبوك؟

جدول (08) يبين عدد الأصدقاء الفايسبوكيين

النسبة المئوية	التكرار	
34,48	10	أقل من 150
48,27	14	من 150 إلى 300
17,4	05	أكثر من 300
100	29	المجموع

تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة الأصدقاء في الموقع و التي تتراوح بين 150 و 300 بلغت %48,27. و تليها نسبة %34,48 لأقل من 150 صديق، في حين بلغت %17,4 لأكثر من 300 صديق و يبقى الأمر غامضا في نوعية اختيار الأصدقاء، طريقة اختيارهم، هدف اختيارهم للأصدقاء...
(8) على أي أساس تختار أصدقائك في الفايسبوك؟

جدول (09) يبين الأساس الذي يعتمده في اختيار الأصدقاء

النسبة المئوية	التكرار	
24,24	08	المستوى المعرفي و الثقافي
24,24	08	علاقة القرابة و الصداقة
18,18	06	الاهتمام المشترك
33,33	11	لا يوجد معيار
100	33	المجموع

و تشير نتائج هذا الجدول و التي تجيب ربما على التساؤل المطروح أن نسبة اختيار الأصدقاء بدون معيار بلغت %33,33 و تليها بنسب متساوية علاقة القرابة و المستوى المعرفي و الثقافي بنسبة %24,24 أما فيما يخص الاهتمام المشترك بنسبة %18,18.

(9) إذا كانت الإجابة بنعم فهل هذه المجموعات :

جدول (10) يبين نوع المجموعات التي يشارك فيها أفراد الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	

سياسية	05	10,86
اجتماعية	11	23,91
ثقافية	10	21,73
ترفيهية	11	23,91
إعلامية	09	19,56
المجموع	46	100

نتائج الجدول المبين أعلاه تشير إلى نوعية المجموعات المشارك فيها، حيث بلغت أكبر نسبة 23,91% للمشاركات الاجتماعية و الترفيهية تليها الثقافية بنسبة 21,73% ثم الإعلامية بنسبة 19,56% و أخيرا السياسية 10,86%.

II. المحور الثاني: الدوافع و الحاجات التي تكمن وراء استخدام الفايسبوك.

(10) ما الذي يدفعك لاستخدام الفايسبوك؟

جدول (11) يبين دافع استخدام الفايسبوك

النسبة المئوية	التكرار	
08,33	14	الترفيه و التسلية
05,95	10	التتقيف
05,95	10	زيادة المعلومات و المعارف
13,69	23	للتواصل مع الأصدقاء و الأهل
14,88	25	لتمضية الوقت
15,47	26	للتعرف على أشخاص جدد
02,38	04	للتعرف على الأخبار و مواكبة الأحداث الجارية
11,90	20	للهرب من الواقع
12,5	21	للتخلص من الفراغ
08,92	15	للتخلص من القلق و الملل
100	168	المجموع

تشير نتائج الجدول أعلاه أن دافع استخدام و تصفح الفايسبوك بهدف التعرف على أشخاص جدد بلغت نسبته 15,47% ليست بالضئيلة مقارنة ببقية الدوافع كتمضية الوقت بنسبة 14,88% و التواصل مع الأصدقاء و الالهل بنسبة 13,69% أما التخلص من الفراغ و الهروب من الواقع تراوحت بين 11% و 12% فيما بلغت التتقيف و زيادة

المعلومات و المعارف نسبة %05,95 ما يدل على سوء استخدام هذا الموقع و الذي يكون بدافع التواصل السلبي و تمضية الوقت.

11) هل تدخل إلى حسابك في الفايسبوك باسمك الحقيقي أو باسم مستعار؟

جدول(12) يبين إسم الدخول للفايسبوك

النسبة المئوية	التكرار	
44,82	13	الاسم الحقيقي
55,17	16	الاسم المستعار
100	29	المجموع

تبين نتائج الجدول إلى أن نسبة أفراد العينة الذين أعربوا عن استخدامهم للفايسبوك باسمهم المستعار بلغت %55,17 غير بعيد من اللذين يستخدمون الفايسبوك باسمهم الحقيقي بنسبة %44,82 و الذي قد يرجع لأسباب غير معروفة تعود لخصوصية الطالب نفسه. و تتعارض النتائج المتوصل إليها مع دراسة إبراهيم بعزير حول منتديات الدردشة حيث توصل إلى أن أغلبية المبحوثين يدخلون لمواقع الدردشة بأسمائهم الحقيقية بنسبة %62 مقابل %36 بأسماء مستعارة.

12) ما هي دوافع موافقتك على طلبات الصداقة من اشخاص غرباء؟

جدول(13) يبين دوافع الموافقة على طلبات الصداقة من أشخاص غرباء

النسبة المئوية	التكرار	
41,46	17	التعرف على أشخاص جدد
48,78	20	التسلية و تمضية الوقت
09,75	04	تكوين علاقات غرامية
100	41	المجموع

تبين النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن دافع التسلية و تمضية الوقت بلغ %48,78 يليه دافع التعرف على أشخاص جدد بنسبة %41,46 أما فيما يخص تكوين علاقات غرامية بلغ %09,75. و تتوافق نتائج هذه الدراسة مع دراسة ناريمان نومار(2012) و التي توصلت إلى أن الشباب اللذين يتواصلون بدافع التعرف على اصدقاء جدد بلغت نسبة كبيرة بين شرائح المجتمع الجزائري كذلك دراسة يامين بودهان حيث توصل أيضا إلى أن أغلبية الشباب يقبلون على الدردشة مع أشخاص غرباء بدافع التعرف على أشخاص جدد بنسبة %54 يليه تكوين علاقات غرامية مع الجنس الآخر %27.

13) ما هي الحاجات التي يلبئها لك موقع الفاييبوك؟

جدول (14) يبين الحاجات التي يلبئها الموقع

النسبة المئوية	التكرار	
24,41	21	التنفييس و التعبير بكل حرية
23,25	20	اشباع الفضول و الحصول على معلومات
23,25	20	الهروب من الواقع
29,06	25	التواصل و التفاعل بكل حرية
100	86	المجموع

من خلال النتائج المبينة أعلاه يتضح لنا أن نسبة الحاجات التي يلبئها الموقع للطلبة كان أهمها التواصل و التفاعل بكل حرية نسبة 29,06% يليها التنفييس و التعبير بكل حرية 34,41% أما اشباع الفضول و الهروب من الواقع بنسب متساوية 23,25%. حيث تبين النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي نجحت و بشكل كبير في تلبية حاجات الطلبة في التواصل و التفاعل، كما يرى raacke & bonds- raacke أن هذه المواقع هي أماكن افتراضية استطاعت أن تلبئ حاجات مجموعات محددة من الأفراد و بالتالي خلق مجتمع التير فيه غير قادر على إيجاد حلولهم خارج بيئة الأنترنت.

14) ما هي الاشباعات الاجتماعية التي يحققها لك الفاييبوك؟

جدول (15) يبين الاشباعات التي يحققها الفاييبوك

النسبة المئوية	التكرار	
86,20	25	ربط علاقات صداقة
13,80	04	ربط علاقات مع الجنس الآخر
/	00	إيجاد الحلول لمشاكلك الاجتماعية
100	29	المجموع

يشير الجدول إلى الاشباعات التي يمكن أن يحققها الموقع حيث بلغت ربط علاقات الصداقة نسبة 86,20% أما ربط علاقات مع الجنس الآخر 13,80%. فقد وجد Park & all (2009) أن عوامل الاستخدام و الإشباع الرئيسية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي هي خلق صداقات، التسلية، التعريف بالذات، الحصول على المعلومات و غيرها.

15) بماذا يشعرك غيابك عن الفاييبوك لفترة؟

جدول (16) يبين شعور الطالب بعد غيابه لفترة عن الفاييبوك

النسبة المئوية	التكرار	

القلق و الاضطراب	03	10,34
الفراغ	25	86,20
لا يشعر بشيء	01	03,44
المجموع	29	100

و كما هو مبين في النتائج أن الفراغ تصدر الأغلبية بنسبة %86,20 و هذا لغيابهم فترة عن الأنترنت ما يدعوا للقلق و يثيرنا لفهم أن هذا الفضاء قد أخذ حيزا معتبرا في عالم الطلبة، أما فيما يخص الشعور بالقلق و الاضطراب بلغ نسبة %10,34 ثم %03,44 للذين لا يعينهم شيئا ابتعادهم عن الفايسبوك. و تحيلنا هذه المؤشرات لاعتبار الموقع نجاح في جعل العديد من المستخدمين يتعلقون به و يدمنون عليه هذا الأمر الذي من شأنه أن يؤثر في حالة الطالب النفسية و كذا على علاقاته مع المحيط فيغمس في ممارسات افتراضية إلى درجة الانطوائية و الشعور أن الحياة خارج الأنترنت ما هي إلا حياة ثانوية. على شاكلة "الأوتاكوس Otakus" و هم مجموعة من المراهقين اليابانيين أدمنوا الأنترنت إلى درجة أن اعتقدوا أن حياتهم خارجها مجرد حياة ثانوية و بالتالي غيابهم عن استخدامها يؤدي بهم إلى الاحساس بالفراغ و كذا القلق و الاضطراب و هي حالات كثيرا ما يحذر منها العديد من الباحثين و الأخصائيين لما لها من تأثيرات سلبية على حياة الأفراد.

III. المحور الثالث: الفايسبوك و العلاقات الاجتماعية

جدول (17) يبين تأثير الفايسبوك على العلاقات الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	
72,41	21	أكثر من 24 (يوجد تأثير للفايسبوك في العلاقات الاجتماعية)
27,58	08	أقل من 24 (لا يوجد تأثير للفايسبوك في العلاقات الاجتماعية)
100	29	المجموع

الدرجة الكلية للمقياس: 48

عموما و من خلال قراءتنا الجدولية لمقياس الفايسبوك و العلاقات الاجتماعية فإننا توصلنا إلى أن هناك تأثير للفايسبوك على العلاقات الاجتماعية الحقيقية بنسبة %72,41 في حين بلغت نسبة %27,58 أنه لا يوجد تأثير للفايسبوك على علاقاتهم الاجتماعية.

مناقشة نتائج الدراسة:

لو تأملنا في طبيعة الإتصال الإلكتروني لوجدنا عدة سلبيات نتجت عنه وانعكست على التفاعل الإجتماعي الفعلي، حيث ساهمت الأنترنت في تفكيك العلاقات الوجدانية بين الطلبة بعد أن كانوا يقضون أوقاتهم مع أصدقائهم في المذاكرة وتكوين علاقات صداقة في الجامعة التي تجمع أبناء الوطن من ولايات مختلفة و التي تكون نسيج من فسيفساء في الثقافة إلا أنه إنكشفت هذه العلاقات حينما حل محلها التفاعل الافتراضي، و الذي تولد عنه العزلة الإجتماعية والتأثير في تشكل الهوية الثقافية والعادات والقيم الإجتماعية حيث تراجعت قيمة الحياء لدى الطالب و الذي أثر على طبيعة التفاعل مع أستاذه. لأن التفاعل الوهمي بين الطلبة مكنهم من السماح بتجاوز بعض الحدود كالتلفظ بألفاظ نابية و التي حلت محل الإحترام والتقدير، ويتم ذلك دون رقابة لسلطة الضمير كأن الطالب أصيب بفقدان المناعة القيمية، وتحولت الصداقة إلى الزمالة مع التبدل في المشاعر من جهة، للإشارة أن المحادثة التي تتم عبر الأنترنت تؤثر في الإتصال المتعلق بلغة الجسد في الواقع الفعلي و بالتالي يقع الإختلاف وعدم التفاهم بين المستخدمين للأنترنت. لأن الطلبة كثيرا ما يستخدمون أسماء مستعارة ليست حقيقية وهذا ما يهدد من الأمن النفسي مستقبلا، إذ تلعب الهوية الثقافية في شريحة الطلبة من المجتمع الجزائري دورا مهما في التواصل الاجتماعي ذلك أنها تمكن المتصلين من التعرف على أشخاص على الرغم من اختلاف محددات الهوية المتعارف عليها في العالم الفيزيائي، إلا أنه من بين الأبعاد الأكثر تجديدية في العالم الافتراضي تميز المتفاعلين ضمن فضاءها من تجاوز الحدود و الإكراهات الفيزيائية المرتبطة بسياقات الحضور و طقوس المكان و استحداثها لسياقات افتراضية تطبع التبادل بطابعها، حيث غدا ممكنا التحدث مع الغريب بطريقة تتيح التكتّم التام عن الهوية الفعلية و الحضور غير الجسدي. إضافة إلى ذلك "تم اختزال التحية الصباحية، وكيف حالك وتبادل التهاني في الأعياد الدينية والوطنية" ببصمة تتم في ثانية بفعل (to bip)، كما أن أغلب التفاعلات الإجتماعية التي تتم بين الطلبة لا تكون من نفس الجنس وغالبا ما تحمل مواضيع عاطفية التي تنتهي بإحباطات ومشكلات نفسية واجتماعية، كما أنها عبارة عن علاقات سطحية مؤقتة تزول بزوال الإتصال الإلكتروني، في الوقت الذي غاب فيه استغلال هذه الوسائط في البحث العلمي و إثراء الرصيد المعرفي للطلاب، كما أنه يتزايد بنسب ملحوظة عدد الطلبة المشتركين في غرف الدردشة (face book) وهذا ما أدى حسب المختصين في أن المستخدمين للكومبيوتر بشكل متواصل أصبحوا تحت طائلة "إدمان الأنترنت"، ويعبر وينجر وزملاؤه عن هذه الفكرة كالتالي: "مجتمعات الممارسة عبارة عن جماعات من البشر يشتركون في غاية واحدة ومجموعة من المشكلات، ويقومون بتعميق معرفتهم وخبراتهم في هذه الناحية عن طريق التفاعل بصورة مستمرة". ولقد أظهر تحليل تأثير تكنولوجيا الإتصال على الحياة اليومية أن المجتمعات المحلية لا تتشكل فقط في المساحات الجغرافية المحددة بل أيضاً في الفضاء الإلكتروني وتسمى "المجتمعات الافتراضية" و غالبا ما يلجؤون إلى ذلك للهروب من الواقع المعاش قصد التفرغ فضلا عن الإجهاد والتوتر النفسي. و هذا ما يبينه الجدول (14) بنسبة 23,25% و هي نسبة لا يجب التغاضي عنها.

فالإدمان على الفايسبوك بين الطلبة أثر بشكل سلبي على التواصل الحقيقي داخل المجموعات القيمة مما خلف بعض المشكلات النفسية الاجتماعية كالعزلة الاجتماعية والإختلال في العواطف و الاغتراب... في الوجه الآخر لتأثير الفايسبوك على العلاقات الاجتماعية، يتمثل الجانب الإيجابي في إقامة الطلبة علاقات مع أكبر عدد ممكن من الأصدقاء في أسرع وقت دون الإنتقال المكاني ويمكن لهذا التفاعل من التفريغ الانفعالي أو كونها وسيلة لإشباع غايات غير محددة. فإذا التمسنا موضوع الخجل الاجتماعي باعتباره بعدا هاما يمس من شخصية الطالب الجامعي فمواقع التواصل الاجتماعي توفر له متنفسا و فضاءا خصبا لتفريغ مكبوتاته و ربما ستؤثر بشكل إيجابي في شخصيته. كما في دراسة حلمي خضر (2008) بعنوان تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية.

ويمكن أن تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تفعيل الطاقات المتوفرة لدى الإنسان ويوجهها للبناء والإبداع في إطار تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك و زيادة مجالات المعرفة للطلبة، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني وتقبلهم للتغيير، وينطلق من قناعة بأن قوة التكنولوجيا هي وحدها المالكة لقوة التغيير في الواقع الاجتماعي، والنظرة التفاضلية للتكنولوجيا تهمل لهذا التغيير وتراه رمزا لتقدم البشرية وعاملا لتجاوز إخفاقاتها في مجال الاتصال الديمقراطي والشامل الذي تتقاسمه البشرية.

فالبينة البرمجية للتفاعل تتقاسم أنماطا متنوعة للتفاعل و أحجاما صغيرة أو كبيرة من المشاركين و فترات زمنية غير مقيدة. كل ذلك يتيح الفضاء الرقمي بدلا من الفضاء الطبيعي، فتتفاعل جماعات النقاش و الحوار و يحدث التآلف و تنمو المصالح الشخصية الاجتماعية أو الاهتمامات النفسية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية و الأدبية المشتركة إلى جانب كون المجتمعات الافتراضية هي عمليا جماعات لتبادل المعلومات و الاتصال التقني المفيد معرفيا و اجتماعيا، و الذي بدوره يكتسب نوعا من العادات و التقاليد الاجتماعية المشتركة من تفاعل اجتماعي افتراضي.

لا يدعونا الأمر لاعتبار الوسائل و الوسائط التكنولوجية و العولمة و تدفق مواقع التواصل الاجتماعي بالأمر الهين على مجتمع فتي، فإننا توصلنا من خلال دراستنا و استنادا لمقياس الفايسبوك و العلاقات الاجتماعية إلى أن هناك تأثير للفايسبوك على العلاقات الاجتماعية الحقيقية بنسبة %72,41 في حين أشارت نسبة %27,58 أنه لا يوجد تأثير للفايسبوك على علاقاتهم الاجتماعية. كما كانت هناك أسئلة تدعم هذا المقياس لنجد أنفسنا في الأخير نعتبر أن السمة التواصلية التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي التي يتصدرها الفايسبوك و التي نجحت في جعل الطلبة الجامعيين و غيرهم من الفئات يتعلقون بها بشكل جنوني و يقيمون العديد من العلاقات الافتراضية فيها، تؤثر و بصورة واضحة على التواصل الفعلي وجها لوجه ما أدى لسيطرة العلاقات الافتراضية على نظيرتها العلاقات الفعلية الحقيقية.

خاتمة:

في سيكولوجيا المجتمع الرقمي لم يرفع الفكر العربي المعاصر معرفيا من شأن فكرة التواصل، ليظهر علينا الاتصال الرقمي مع بداية الألفية دون سلاح معرفي نحتمي به. ولاتكمن قيمة التواصل في ما في الفكرة من قيمة علمية أو سياسية أي ما في الإنتاج الفكري من صحة أو خطأ بل في التسويق لها حسب المفهوم الحديث للمعرفة لتداول مضامينها ليترك الحكم للمجتمع وحده وهل به المناعة الثقافية الكافية "لغربة" المضامين قبل الحكم على الوعاء. فالحكم القيمي على الأفكار هو حكم قيمي على التقنية أيضا التي يجب أن نحد من انتشارها وإلا ستنمو سوقا سوداء لأفكار متطرفة و لذا وجب علينا كمختصين نفسانيين إلى الصحوه بضمائنا و محاولة إيجاد سبل أنجع لتفادي تأثير شبكات التواصل الاجتماعي بافتراضيتها على التواصل الفعلي للطلبة الجامعيين.

المراجع:

- مروان عبد المجيد ابراهيم(2000)،اسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية،ط1،مؤسسة الوراق، عمان .
- جي مورين هيندسون، أسباب التخلي عن مواقع الفيسبوك، 12.2012
www.forbesmiddleeast.com
- زكريا بن يحيى لال، الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني لدى معلمي ومعلمات المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة - بالمملكة العربية السعودية
- بشرة جميل الراوي(2012) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير،مجلة الباحث الاعلامي، كلية الاعلام، جامعة بغداد، العدد 18.
- محسن بن جابر بن عواض الزهراني (2013) دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية و اتجاهاتهم نحوها، رسالة دكتوراه في المناهج و طرق التدريس، جامعة أم القرى، المملكة العربي السعودية.
- مريم ناريمان نومار(2012) استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية،رسالة ماجستير، جامعة باتنة.
- لينا العلمي(2011)، العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.